

التصاميم نجمة مزاد دار كريستيز الشرق أوسطي

أعمال فنية مبتكرة تبرز التطور الحاصل في سوق المبيعات العالمية



عمل تركيبى لعمار كالم يزاوج بين الحرف التقليدية والتصنيع الآلي

وقد عرضت بعض الأعمال الفنية التي تشترك في المزاد في معرض "بيروت سنة الصفر" الذي قام بتنظيمه نبيل وزوي دبس من "أرت هاوس بيروت" بعد الانفجار المدمر الذي ضرب العاصمة اللبنانية في الرابع من أغسطس الماضي، وسيذهب جزء من ريع هذه الأعمال المختارة إلى الصليب الأحمر اللبناني، في مبادرة من "أرت هاوس بيروت" وتماشيا مع جهود كريستيز المتواصلة لأكثر من مئة عام في دعم الصليب الأحمر أثناء الأزمات.

وتعتبر كريستيز، دار المزادات العالمية العريقة الرائدة في منطقة الشرق الأوسط والأبرز على مستوى العالم، إذ كانت أول دار مزادات عالمية متخصصة في المزاد، كما كانت الأولى التي تنظم مزاداتها في الشرق الأوسط والمنطقة.

وحققت مزادات دار كريستيز في منطقة الشرق الأوسط أكثر من 200 مليون دولار أمريكي من الأعمال الفنية والمجوهرات والساعات في الشرق الأوسط منذ تخليقها لأول مزاد لها في المنطقة عام 2006. وبالإضافة إلى المزادات التي تنظمها الدار بشكل منتظم، تحرص كريستيز على تشجيع ودعم الفرص التعليمية، إذ تنظم الدار المعارض الفنية والجلسات التعليمية والفعاليات الخيرية في مختلف أنحاء الشرق الأوسط.

مزايا خبريا بعنوان "كلنا بيروت" الذي يأتي دعماً للمشهد الثقافي في العاصمة اللبنانية، ويهدف إلى المساهمة في دعم الجهود الرامية إلى إحياء المشهد الثقافي والفني في العاصمة المنكوبة، كما سيذهب ربعه بالكامل إلى الصندوق العربي للثقافة والفنون (أفاق) بهدف مساندة مجتمع الثقافة والفنون في بيروت، الذي يشمل متحف سرسق العريق.

وتأتي مجموعة "مرآة كرابوس" للمصمم والمهندس المعماري اللبناني عمار كالم المقيم في الإمارات، نتاجاً إبداعياً للجمع بين مفاهيم الحرف التقليدية وعمليات التصنيع الآلي المتقدمة، ويبرز العمل الجديد عيوب هذا الخلط ويسلط الضوء على كل من الآلة والحرف اليدوية باستخدام النحاس المشكّل أياً، بالإضافة إلى جلد الجمال وخشب الجوز ومرابيا مظلمة.

وتشمل مجالات اهتمام عمار البحثية تطوير مشاريع التصميم/ التصنيع التي تستخدم الروابط التي لا تنفصم بين المواد وأدوات التصنيع وصنع النماذج، وهو يشغل حالياً منصب مدير مختبرات كلية الهندسة المعمارية والتصميم وأستاذ مساعد في الجامعة الأمريكية في الشارقة.

في حين يستعرض الإيراني أسد بختاري في المزاد "مشروع النسيج القبلي"، وهو تصوّر متجدد ومتواصل متعدد المستويات للأشغال اليدوية القبلية التي يشكل "المربع الصغير رقم 7" جزءاً منها. ونسجت هذه الأشغال نساء القبائل شبه المرتحلة باستخدام صوف مغزول يدويا ومصبوغ بالوان طبيعية، وكان إكمال العمل في كل قطعة يستغرق ما يصل إلى أربعة أشهر، حسب حجمها. ويدمج الفنان المغربي حسن حجاج في أعماله متعددة المستويات عناصر الثقافة التقليدية والمعاصرة في شمال أفريقيا مع الصور والأيقونات الغربية المألوفة من خلال التخصيص والتكيف، وهو الذي انتقل منذ طفولته المبكرة إلى لندن وتأثر طوال حياته بالثقافتين: المغربية والغربية.

وقد دمج في عمله "المقاعد القفصية"، واحدة من أكثر الصور شهرة في الثقافة الغربية: الكوكا كولا، عبر تحويل أحد صناديقها إلى كرسي بإضافة مواد تتجيد ذات تصميم يتخلل بطابع شمال أفريقي. وفي سياق متصل، تقيم دار كريستيز، انطلاقاً من الأربعاء وحتى الرابع والعشرين من الشهر الجاري،

تزامناً مع موسم المزادات الخامس عشر في منطقة الشرق الأوسط، اعتمدت دار كريستيز نهجاً جديداً في أسلوب إجراء المزادات وقامت بإضافة فئة جديدة إلى الفئات التقليدية في مزاد فنون الشرق الأوسط الحديثة والمعاصرة، وهي التصاميم.

أبوبطيح - للمرة الأولى في تاريخ كريستيز سيسلط مزاد تقيمه الدار في الفترة الممتدة بين 14 و23 نوفمبر الجاري الضوء على التصاميم الشرق أوسطية التي تقام برعاية المهندس المعماري الشهير والمصنّم فيكتور أوزينيجا، الذي يتخذ من دبي مقراً لعمله.

وسيتاح أمام الجمهور المجال لمعاينة هذه التصاميم، بالإضافة إلى الأعمال الفنية المنتقاة من مزاد "مسائل المادة" والمزاد الخيري "كلنا بيروت"، وذلك بمقر كريستيز في كينغ ستريت بلندن.

إستراتيجية جديدة
ترسيخاً لمكانتها الرائدة في سوق الفن الحديث، ستقوم دار كريستيز كذلك بتقديم مجموعة متنوعة من الأعمال الفنية المعاصرة، حيث ستتلاقى أعمال الفنانين المكنّسين مثل المغربي فريد بلهاية والإيراني سهراب سبهرى، مع أعمال مهمة لمواطنه فراهام مشيرى والفنانة الفلسطينية الأمريكية سامية حلبي، مما يعكس تنوع المواهب الفنية في المنطقة والأنواع الفنية المتطورة باستمرار.

الفنانون ركزوا في أعمالهم على استخدام المواد القابلة للتدوير من أجل منحها روحاً جديدة، وإضفاء سمة الاستدامة عليها

وقالت كارولين لوقا، المدير التنفيذي في كريستيز الشرق الأوسط "يسعدنا أن نختم هذا موسم الخريف الحالي بتقديم إستراتيجية جديدة لمزاداتنا، بما يتماشى مع التطور والنضج الذي يشهده سوق المبيعات في المنطقة، وذلك من خلال التركيز على الأعمال عالية القيمة والجودة".

وأضافت "ستقوم خلال هذا الموسم باستضافة قسم خاص بالتصاميم ضمن مزاد الفن الحديث والمعاصر التقليدي، بالإضافة إلى عرض قطع فنية منتقاة ضمن مزاد خاص يهدف إلى ربط منطقة الشرق الأوسط بباقي مناطق العالم".

واعتبر فيكتور أوزينيجا أن ثمة أصالة واضحة وابتكاراً عميقاً واستدامة واسعة في مجموعة أعمال التصميم الإبداعي التي تعتمز كريستيز عرضها في مزاد لندن المرتقب. وهو يرى أن هذه الأعمال التي أبداعها مصمّمون من جميع أنحاء الشرق الأوسط تتضمّن كل ما يجب أن تشتمل عليه أي قطعة تصميم، بدءاً من الغرض والوظيفة، والاستخدام المبتكر للمواد، وحتى إعادة اختراع التقنيات القديمة وتطبيقها بأسلوب معاصر جديد، فضلاً عن الاستخدام الحساس والمعقول للمواد الطبيعية واستخدام المواد القابلة للتدوير، من أجل منح هذه الأعمال روحاً جديدة، وإضفاء سمة الاستدامة عليها.

وأضاف "من المنتظر خلال نوفمبر الجاري أن تسلط دار كريستيز للمزادات في مزاد لندن الضوء على 100 عام من الإنتاجية والأعمال الإبداعية من الشرق الأوسط، حيث ستعرض لوحات ومنحوتات وقطع تصميم أثناء فترة المزايدة المباشرة. وأود أن أعرب عن امتناني لكريستيز لمنح عالم التصميم والمصنّمين من الشرق الأوسط مثل هذه المنصة لإظهار تالهم".

بين القديم والحديث
تحرص في المزاد إلى جانب أعمال بلهاية وسبهرى ومشيرى وحلبي أعمال فنية مبتكرة من الجيل الجديد، كالعامل المعنون بـ"أوروبوروس"

المغربي محمد المليحي.. رحل ممتطياً موجة من الفرح المتأخر

توفى إثر مضاعفات صحية جراء إصابته بوباء كورونا المستجد الفنان التشكيلي المغربي الرائد محمد المليحي الذي أسس حركة الفن المتطرف في مدرسة الدار البيضاء للفنون من عام 1964 إلى عام 1974، والتي ألهمت الفن التجريدي المغربي بشكل خاص بعد أن غرقت من جمالية الخطوط العربية، لاسيما في علاقتها مع الفراغ، ومن الموروث الإسلامي والمغربي الأفريقي الزاخر بزركشات الأبسط الملونة وتصاميم الحلبي الفضية وتريعات ومعينات الأرابيسك.

تقريباً سبعة أضعاف السعر الذي كان محدداً لها.

رسم الفنان هذه اللوحة المعنونة بـ"ذي بلاكس" سنة 1963 في مدينة نيويورك خلال الفترة التي كان فيها مقيماً في الولايات المتحدة.

وقد حُطفت وباء كوفيد - 19 الفنان وهو في عزّ تكاثر فرص العرض التي حفزته نحو إنتاج أعمال فنية جديدة. ويذكر أن السنة السابقة افتتح له معرض فردي ضخم في متحف الفن الأفريقي المعاصر في مراكش انتقل بعدها إلى

"عُرف الموزاييك" في لندن، ومن ثم إلى صالة "كونكرتي" في دبي، ولا يزال المعرض قائماً إلى اليوم.

ومن سخرية الأقدار أن يكون الفنان قد قال يوماً حول مجمل فنه، كأنه رداً على هؤلاء الأصدقاء

المتقنين، "أخُصّ اليوم إلى أن مشاغلي التي تعود لأنتين وثلثين سنة مضت، هي نفسها اليوم".

كلام يؤكد على أهمية الحياة الناشئة من غناها بالنسبة لصاحبها ولآخرين، وليس من قصر أو طول مدتها.

والقسم الأغني من هذه السنوات هي تلك التي أمضاها الفنان في التمجيد شبه الشعائري لحركة أمواج البحر. وهو ابن المدينة البحرية أصيلة المغربية، أعرق المدن التاريخية في المغرب، والشهيرة بامتداد شواطئها الرملية/ الذهبية.

أهم أعماله هي تلك التي تأخت مع ذهنية البحر وأحواله الأكثر ظاهرية: الأمواج.. الأمواج صعود وهبوطاً، فوراً وتهادياً، برودة ودفئا وكذلك مداً وجزراً.

عود على بدء، ليس هو عود بنفس الهيكلة، بل بأشكال والوان وإيقاعات وتوجهات مختلفة سكتت لوحات الفنان حتى آخر موجة من أمواج حياته التي استمرت في التجدد حتى خلفه الوفاء بعيداً عن إيقاعاته الملونة.

وكما تشير أهم الأعمال التجريدية التي يعتبر الفن الإسلامي من أهم رواها ذهبت أعمال الفنان محمد المليحي خلف الأشكال الظاهرية للأمواج نحو أفكار

التلاقي ما بين الظاهر والباطن، الناري والمائي، الدافق والهادم، الأفق والعمق، الإنسان والكون، وفكرة الخلق من صلب التكرار، وهي جملة المعاني الفلسفية التي وجدت طريقها إلى لوحاته التي أنتجها ما بعد سنة 1980، وتمثلت لاسيما بالخطوط والأحجام الجرافيقية المتنوعة

و"الإعترافية" التي شقت أو أنتجت من إيقاع التكرار في اللوحات.

قد يكون الفنان المبدع الذي رحل، وهو في كنف لوحاته "مُسناً" بالنسبة لبعض المثقفين لكنه حتماً ليس كذلك، لا بالنسبة للآخرين المتنوعين لفنه أو الضليعين في الفن، وبالتأكيد ليس

أمضى معظم عمره وهو يلهو مع الأمواج، وكان يمكن أن يبقى يلهو معها أكثر لو لم يختطفه الموت بعيداً عنها.

أروقة التشكيل الفني العالمي.

كان له معرض استعادي في مدينة الرباط سنة 2019 تحت عنوان "60 سنة من الإبداع.. 60 سنة من الابتكار".

إضافة إلى ذلك وخلال شهر مارس الماضي حملت لوحة له الأرقام القياسية في مزاد لندن، بعدما بيعت بما يعادل

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

كنت منذ يومين بصدد الحديث مع مجموعة من الأصدقاء المثقفين عن الفنان المغربي محمد المليحي، الذي توفى إثر إصابته بوباء كورونا في أحد مستشفيات باريس، عن عمر يناهز 84 سنة، تاركاً وراءه تجربة فنية أرسيت معالم فنية أساسية من فن مغربي معاصر ارتقى إلى العالمية.

واتفق كل هؤلاء الأصدقاء حول حدث الوفاة أنه "لم يكن أي داع أبداً لكل هذه الجلبة التي حدثت في الإعلام

لاسيما في الإعلام الغربي، فالرجل مسن وقد توفى".

والحقيقة تتجلى مرة أخرى في هذا الحديث مع الأصدقاء. حقيقة تقول إنه في عالمنا العربي غالباً ما نحرز كثيراً لوفاة إنسان بعمر الطفولة أو الشباب وتوقع له مستقبل مشرقاً

(حتمية الإشراق غير مشكوك بامرأها) لم يستطع أن يعيشه، وأولاداً لم ينجبهم، بينما يجيء حزننا مقترناً بهدوء غرائبي عندما تحدث الوفاة لإنسان متقدم السن.

هذا المنطق مبني بشكل أساسي على قناعة أن الياقق لم ير شيئاً أو لم يحقق شيئاً بعد من حياته، بينما عاش كبير السن حياته "طويلاً وعرضاً"، وذلك حكماً بعض النظر عن طبيعة الطول والعرض اللذين "تتعم" خلالها هذا أو ذاك المسن.

تأخذنا وفاة الفنان محمد المليحي إلى هذه الأفكار، لاسيما حينما تحدث إثر مرض أو حادث سير أو ما شابه.

محمد المليحي يخطفه الموت في عز تكاثر فرص العرض التي حفزته لإنتاج أعمال جديدة

الحقيقة التي يرفض الكثيرون منا النظر في عينها، هي أولاً أن كلا الإثنين، الياقق والمسّن، عاشا حياتهما وفق مدة قدرها الخالق لهما. ثانياً أن أهمية الحياة مبنية بشكل خاص على نوعية الحياة التي عاشها هذا المسن أو ذاك الشاب.

في هذا السياق تحديداً، يعلم جيدا كل من تابع مسيرة محمد المليحي الفنية، إن كان مُحباً لفنه أو كارهاً له، أنه بدأ بحصد "الفرح" بشهرته الفنية السنة الماضية فقط، وإن كان اسمه متداولاً في أروقة التشكيل الفني العالمي.

كان له معرض استعادي في مدينة الرباط سنة 2019 تحت عنوان "60 سنة من الإبداع.. 60 سنة من الابتكار".

إضافة إلى ذلك وخلال شهر مارس الماضي حملت لوحة له الأرقام القياسية في مزاد لندن، بعدما بيعت بما يعادل

محمّد المليحي يخطفه الموت في عز تكاثر فرص العرض التي حفزته لإنتاج أعمال جديدة

الحقيقة التي يرفض الكثيرون منا النظر في عينها، هي أولاً أن كلا الإثنين، الياقق والمسّن، عاشا حياتهما وفق مدة قدرها الخالق لهما. ثانياً أن أهمية الحياة مبنية بشكل خاص على نوعية الحياة التي عاشها هذا المسن أو ذاك الشاب.

في هذا السياق تحديداً، يعلم جيدا كل من تابع مسيرة محمد المليحي الفنية، إن كان مُحباً لفنه أو كارهاً له، أنه بدأ بحصد "الفرح" بشهرته الفنية السنة الماضية فقط، وإن كان اسمه متداولاً في أروقة التشكيل الفني العالمي.

كان له معرض استعادي في مدينة الرباط سنة 2019 تحت عنوان "60 سنة من الإبداع.. 60 سنة من الابتكار".

إضافة إلى ذلك وخلال شهر مارس الماضي حملت لوحة له الأرقام القياسية في مزاد لندن، بعدما بيعت بما يعادل



أعمال تأخت مع ذهنية البحر وأمواجه المتجددة